منهج تدريس اللغة العربية

محمد سليم محمد

منهج تدريس اللغة العربية

مقدمة

لعل أكبر سبب في ضعف تعليم قواعد اللغة العربية للناطقين بها: اعتماد المعلمين على مناهج تقليدية غير مفيدة في التعليم، باعتبارها كتب تقوم على جمع المواد والشواهد والقواعد، لغرض التدوين والتأليف وتأسيس العلوم، دون نظر في أحوال العامة من المتعليمن، ودون تقدير لكيفية الفهم والاستيعاب، والتشويق والترقي والتسلسل المنطقي، أو باعتبارها تقوم على الطريقة الكلية فيما لا يكون إلا بالطريقة الجزئية، أو باعتبارها تقوم على البسط والإسهاب والإطناب فيما يحتاج إلى اختصار، وإلى اعتماد على قدرات المتعلمين، من مخزونهم اللغوي الموروث، على أنهم لا يحتاجون إلا إلى معرفة القواعد مع التهذيب والتطوير، بالتدريب والتطبيق، فالكتب القديمة كبيرها وصغيرها تسلك مسلكا واحدا، في عرض محتوياتها للدارسين، وقد اهتدى بها الناس عبر العصور فلا يخرجون عنها.

إن المناهج الدراسية المعتمدة في دور التعليم الحديثة ما هي إلا صورة لكتب التدوين، سوى بعض التحسينات في الطباعة والجداول والتمرينات، وأصبحت النتيجة المنتظرة والثمرة المعتبرة من الدراسات الكثيرة: أن الدارسين الأذكياء فقط، هم الذين يعرفون أن المقصود من علم النحو: معرفة أحوال المفردات في الجمل المفيدة، فيعاودون الدراسة بأنفسهم، وحسب ما يتسنى لهم، فلم يفكر العلماء السابقون ولا اللاحقون في أحوال المتعلمين ومستوياتهم ومتطلباتهم، مع أنه يمكن وبكل يسر، استنباط طرق وأساليب، بالترتيب وبالتبويب، تفيد في تيسير تعليم العربية، وذلك بالاستفادة من المخزون الكبير، من كنوز اللغة العربية، ومن العلوم المعرفية، وصولا إلى أفضل النتائج المرجوة، مثال ذلك دراسة البسملة، دراسة واضحة، يتضح من خلالها: أحوال الحروف، والأسماء، وعلامات الإعراب، والإضافة، والتوابع، والحذف والتعلق، وشيء من الإملاء، كما أنه ينبغي الاستفادة من اللهجات العربية الفصيحة، كيفما كانت، كوفية أو بصرية، كلغة أكلوني البراغيث، أوأكلتني البراغيث، وكمكره أخاك لا بطل، أو مكره أخوك لا بطل، ومثل جواز بناء كلمة أمس أو إعرابها، كمضى أمسُ، أو مضى أمسِ، ومثل: إذا كان المنادى مضافا إلى ياء المتكلم جاز فيه ست لغات، نحو: ياصديقي ويا صديقِ ويا صديقُ ويا صديقيَ ويا صديقا ويا صديقَ، أي: أنه ينبغي الكثير من التسامح، مع توسيع وتيسير المجالات، خاصة للمتعلمين بالعلوم الأخرى، وتوجيه الدارسين إلى معرفة المسائل التي لا بد منها، لدعمهم وتطويرهم، سواء

بتعليمهم صحة الكلام، أو صواب وجمال الكتابة، فالمتعلمون بالعلوم الأخرى، سواء كانت علمية أو أدبية أو اجتماعية يريدون صحة القول، ولا حاجة لهم بتفاصيل المسائل اللغوية، ولا بالمشكلات والشواذ، بل هي وقف على ذوي الاختصاص من علماء العربية، أما غير المتخصصين فلهم شغلهم الشاغل، من مسائل دقيقة وعجيبة، في كل مجال وتخصص علمي، تفرض عليهم التعمق فيها، حتى إنهم يجبرون على تعلم اللغات الأعجمية، لجهلهم بلغتهم العربية، لذلك فإنه لا مفر من استدراك أساليب تعليم اللغة العربية، ابتداء من تطوير مناهجها الدراسية، وهذا ما أتناوله في هذا البحث، بهذه المقدمة والتمهيد، ثم بمبحث في المنهج القديم والحديث، وبمبحث في منهج التهذيب والترتيب، وخاتمة في النتائج والتوصيات، والله الموفق.

تمهيد

اللغة العربية لغة جميلة محبوبة، ومشهود لها بثرائها، من حيث الأصوات والقافية، ومن حيث وفرة مفرداتها، ومعاشرتها للغات العالمية، علما وعملا، وترجمة ونقلا للعلوم، وزادها حبا للناس أنها لغة القرآن الكريم، المنزل على رسول الله تعالى، محمد صلى الله عليه وسلم، لكن أهلها العرب أنفسهم يشتكون من صعوبة تعلم قواعدها، ويستبدلونها بلهجاتهم المنحوتة منها، خوفا من الخطأ، وطلبا للخفة ولمسايرة غير المتعلمين، ولم تفلح المبادرات الكثيرة لتيسير تعليمها وتعميمها، ولا يزال الباحثون يفتشون عن السبب، والواقع والحقيقة أن المناهج التقليدية المستعملة في تعليم النحو، الذي هو قواعد العربية، للناطقين بها: غير مناسبة للتعليم بالجملة، وذلك بسبب ثلاثة أمور، أحدها: عدم مراعاة المستويات، وثانيها: عدم الموضوعية بترك الترتيب المنطقي التسلسلي، وثالثها: عدم بيان فائدتها للمتعلمين.

كل كتب قواعد العربية تعتمد أسلوبا واحدا كقولهم: "الكلام كله اسم وفعل وحرف، ولو أعجميا، حيث تحاكي النسق القديم محاكاة لازمة، سواء كانت هذه المناهج مخصصة لصغار المتعلمين: كمنهج التحفة السنية، ومنهج تنقيح الأزهرية، أو كانت مخصصة للمرحلة المتوسطة: كمنهج شرح قطر الندى، وشرح الكفراوي، وشرح خالد على الآجرومية، أو كانت مخصصة للمرحلة الثانوية والجامعية: كمنهج شرح ابن عقيل، وشرح الأشموني، فهذه المناهج القديمة العظيمة في جمع التراث اللغوي العربي وما تأسس عليها، لا تفيد في تعليم المبتدئين ولا المتعلمين بالعلوم الأخرى، ولا الناطقين بها ولا غير الناطقين بها، بل يظهر أنها مفسدة لتعليم المبتدئين، وبيان ذلك في الحياة العملية أن نقول مثلا، إن أسلوب توجيه شخص ما، إلى مكان مدرسة مثلا، لا يكون نفس أسلوب توجيه المهندس للفنيين أثناء بناء مدرسة، وإنه لمن المحير للذهن والذاهب للشهية، قولك للميتدئين: اعلموا أن دلالة الأرقام على نفسها، هو وضعها في خانة الآحاد، ولا يجوز وضع أي رقم على يمينها، ولو كان صفرا، ويجوز وضع صفر أو أكثر على شمالها فقط، وأمـــا الأرقام التي هي على يمين العلامة العشرية، الواقعة على يمين الآحاد: فهي كسور، ومدلولها أصغر من الواحد الصحيح، وهلم جرا، وإذا وضعت الأرقام دون الصفر في خانة العشرات: فتكون عشرات لا آحاد، أما إذا وضعتها في خانت المآت، فتحسب مآت، وهكذا وقس الباقي.

موضوع دراسة قواعد العربية: هو ضبط آواخر الكلمات في الجمل المفيدة، مثل: أكرم زيدا موسى، فزيدا: مفعول لأنه منصوب، بحكم القاعدة النحوية المطردة، وموسى: فاعل، لأنه لابد من أن يكون لكل

فعل: فاعل، لكن مناهج التعليم لا تهتم بالموضوعية، المراد بها مباشرة ضبط أواخر الكلمات في الجملة المفيدة، بل تتركها للفهم من خلال السياق، أو تجعلها آخر المقصود، وتتغول في تفصيل المفردات وأنواعها، وكيفية التثنية والجمع، وبيان المعربات من أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وبيان الممنوعات من الصرف، ووجوب كسر همزة إن، واقتران جواب الشرط بالفاء، ومعاني المفردات، والتمثيل للشواذ، وإهمال الأمثلة الواضحة المقررة للقاعدة، موضوع الدرس إلا قليلا، ومن عدم موضوعية كتب النحو أيضا، إهمالها لبيان أبواب النحو كاملة، فلا تجد في كتب النحو إلى اليوم: بابا واضحا يسمى باب المجرورات، أو باب المجزومات، بل تجد فيها مسائل كثيرة من علم الإملاء وعلم فقه اللغة، وعلم الصرف، أما شواهد الشواذ، فهي أساس وضع علم النحو، وموضوعه منذ النشأة، فلا يكون النحو نحوا إلا ببيان وتخريج المشكلات والشاذ من الكلام، ومن الخروج عن الموضوعية أيضا في كتب العربية عدم ترتيب أبواب المرفوعات، والمنصوبات، واستعمال مجالات مبعثرة، تارة لنواصب المضارع، بجوار جوازمه، وتارة لحروف الجر، بجوار الإضافة، لذلك فهم يسمون كل موضوع أساسي بابا، ولا يستعملون شسيئا بالفصول ولا المباحث ولا المطالب ولا الأقسام، فلا تكون الأبواب مثلا مقسمة إلى فصول، ولا الفصول مقسمة إلى مباحث، ولا المباحث مفسمة إلى مطالب أو أقسام، وهذا الصنيع بعدم الضبط وعدم الترتيب، والاعتماد على حفظ المتون: متعب للمتعلمين جدا، وجالب لكره النحو، ومحفز على النفور منه، مع حبه ورغبة الناس في تعلمه، ويمكن تشبيه بعثرة الموضوعات في كتب النحو، ببعثرة الأرقام أثناء تعليم الأطفال،، بتلقينهم من واحد إلى مائة: فيقال لهم احفظوا: واحد، ثلاثة وعشرون، سبعة، خمسة وثمانون، أربعة عشر، تسعة وتسعون، ستة، أربعة وأربعون، أو يقال لهم مثلا احفظوا ما يلي: السبت: الأربعاء، الجمعة، الاثنين، وهذا الأسلوب ثقيل ومؤلم يشغل الفكرة، ويتعبها بالشغب، فالإنسان ليس صندوقا فارغا، ولا دارا مهجورة تضم متناقضات كالتبن والذهب والفأس، والتنور، ثم تحتفظ بها عشرات السنوات بدون تعب وبدون مشقة، فالذاكرة والعقل لا يستطيعان فهم وحفظ المتشابهات بفرح ورغبة، خاصة إذا رفضها القلب وضاق بها ذرعا.

لا يعلم الدارسون فائدتهم مما يدرسونه من قواعد العربية، يعرفون أنها وجب دراسي من جملة مواد لا بد من دراستها، حيث إن كتب النحو تخلو من الأمثلة الواضحة النافعة للمتعلمين، لاستعمالها أولا، والقياس عليها ثانيا، فهم بحاجة ماسة إلى معرفة سبب الجر ثم علامات الجر، في قوله تعالى مثلا: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، وكذلك هم لا يعرفون أنه يوجد هناك ثماني صيغ لجملة؛ أكرم أبوك أخاك،، كلها خطا، ولا تفيد المعنى المراد من احترام الأب لابنـــه،

مثل: أكرم أبوك أخوك وأخيك، ومثل: أكرم أباك أخوك وأخاك،، وأخيك، ومثل: أكرم أبيك أخوك وأخاك وأخيك، وهناك كلام آخر يفيد المعنى المراد، ولكنه خطأ في الصناعة النحوية، مثل: أنا معلما، ونحن ناجحين، ومع ذلك كله فلا بد أن يعلم الدارسون أن نطقهم دليل على قدراتهم العلمية والثقافية، قال زهير بن أبي سلمى:

وكائن ترى من صامتٍ لك معجب .:. زيادتـــه أو نقصــــــه في التكلـــم

لســان الفتى نصف ونصـــف فـؤاده .:. فلم تبق إلا صــــــــورة اللحم والـدم

إن جودة النطق وملازمة الصواب إلا قليلا، لأن المرء عاجز لا محالة: تجعل الإنسان قوي الشخصية، واثقا من نفسه ومن قدراته، مقبلا على التكيف والإفادة والاستفادة، ويكون احتياجه إلى غيره، أقل من احتياج غيره إليه، فيكون نافعا وزارعا للخير، فتسمو نفسه ويرضى عنه ضميره، ومن العجيب جدا أن أغلب المتعلمين لا يلتمسون الفائدة العلمية من دراستهم، بل يدرسون لأجل النجاح، والوظيفة، أو الهروب من الجيش، وأن أغلب المعلمين يستعملون الضرب بدل التحفيز والإفادة، كأنهم يحفظون الرياضيات مثلا ولا يفهمونها، لذلك نجد كثيرا من الخريجين في كل وقت، لا يعقلون أن ثلاثة مضروبة في خمسة (3×5) هي: تكرار لخمسة: ثلاث مرات، أو تكرار لثلاثة: خمس مرات، ولا يتصــــورون أن قولهم (س+2س=18)، يعني أن قيمة س=6، ولا يخطــــر في بالهم أن قولهم (س-ص=9)، و(س+ص=11)، يعني أن قمية س=10، وقيمة ص=1، ناهيك عن عدم فهمهم للنسب الماوية، للنتائج وغيرها، فلعل عالم الرياضيات لا يعرف المجرورات في علم النحو، وعالم العربية، لا يعرف أن ربع العشر: هو نفس عشر الربع، ولعل عالم الجغرافيا لا يعرف نصاب زكاة الحبوب، ولعل عالم الفقه لا يعرف لماذا يقصر الظل في الصيف، ويطول في الشتاء؟، ولا يعرف لماذا لا تغور ميـــاه الآبار عبر العصور؟، ولا يعرف معنى أن مديمة طبرق تقع على نقطة 32س، 24ص، والقوارشة تقع على نقطة 32س، 20ص، ومدينة جادو تقع على نقطة 32س، 12ص، والفرق بين جادو وطبرق، 12درجة، وبضربها في أربعة: يحصل الفرق بينهما في مواقيت الصلاة والشروق والغروب بنحو: 48دقيقة.

من فوائد الأخطاء وكثرة التجارب السابقة يمكننا أن نقول: إن تحسين مناهج تعليم قواعد اللغة العربية للناطقين بها، المسماة بعلم النحو، يتلخص في جمع القواعد الضرورية، التي يحتاجها المجتمع، بصورة مختصرة خالصة من شوائب العلوم الأخرى، ومبوبة تبويبا منطقيا، تستوعبه الذاكرة بيسر وسهولة، كأبواب المجرورات والمرفوعات والمنصوبات والمجزومات، مع تطبيقها على قصار السور،

وعلى نصوص يطلبها المجتمع الراقي، وعلى نماذج من البحوث والرسائل والأساليب الصحيحة الرائعة المعمول بها في زمن التأليف، والله أعلم.

المنهج القديم والحديث

المنهج المتبع في تأليف علم النحو، منهج قديم يسير على نمط وسياق واحد، وإن ظهر اختلاف في بعض تفاصيلها من حيث الزيادة والنقص، والتعمق في الشرح، والبراعة في الاستنباط والاستقراء، والاستعانة بعلوم الصرف والبلاغة لتضخيم الدراسة وتطويرها، فما هي إلا بيان أقسام الكلام الثلاثة، وشرح للمفردات وعلامات إعرابها، وتفصيل للمرفوعات والمنصوبات، مع ترتيب أبواب النحو فيها ترتيبا عشوائيا، مثل قولهم: باب الفاعل، وباب المبتدأ، وقولهم: باب العطف، وباب المنادي، وتوضيحا لهذا المنهج المتبع يكون بعرض موجز لأهم الكتب المعتبرة، والمتداولة في الدراسة والتعليم، قديما وحديثا، وحسب المستويات، ابتداء من المرحلة الأولى وما بعدها، وإلى المرحلة الثانية وما بعدها، كما يلي:-

1- كتاب التحفة السنية بشرح المقدة الآجرومية، تأليف الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ت: 1972م، والذي قال في مقدمته لتحفته: الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى، هذا شرح واضح العبارة، ظاهر الإشارة، يانع الثمرة، داني القطاف، كثير الأسئلة والتمرينات، قصدت به الزلفى إلى الله تعالى، بتيسير فهم المقدمة الآجرومية، على صغار الطلبة، لأنها الباب إلى تفهم العربية، التي هي لغة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ولغة الكتاب العزيز، وأرجو أن أستحق به رضا الله عز وجل، فهو خير ما أسعى إليه، ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب، كتبه المعتز بالله تعالى وحده: محمد محي الدين عبد الحميد، قال المصنف وهو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، المولود في سنة 672هـ، والمتوفى723هـ رحمه الله تعالى، قال: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع، وأقول للفظ الكلام معنيان..(1) ومضمون التحفة السنية ومحتوياتها : المقدمة، وباب علامات الإعراب، وباب الأفعال، وباب مرفوعات الأسماء، وباب منصوبات الأسماء، وباب مخفوضات الأسماء، الذي قال فيه: قال باب المخفوضات من الأسماء، المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوض بالحرف، ومخقوض بالإضافة، وتابع للمخفوض، وأقول الاسم المخفوض على ثلاثة

(1) محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، الطبعة 13، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة:1972م، ص:5.

أنواع..(2) وختم تحفته بقوله: وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، وعذره في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مفصلا، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، وأعز وأكرم.

2ـ كتاب تنقيح الأزهرية، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، ت:1972م، صاحب التحفة السنية، والذي قال في مقدمته له: وبعد فهذا كتاب قصدت به تقريب المقدمة الأزهرية وشرحها، اللذين ألفهما الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، ت:905هـ، بحذف ما يعتاص على قارئها، من الناشئين، من مباحث المنطق، وغيره من العلوم، وبإبدال عبارة، بعبارة أسهل منها، وبإضافة كثير من التمرينات والأسئلة، إلى كل باب من أبوابها، والمسؤول هو الله في أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم... الكلام وما يتألف منه... وهو في اصطلاح النحويين عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء، وهي اللفظ، والإفادة التامة، والقصد... (3) ومن محتويات تنقيح الأزهرية: باب علامات الأفعال، وباب المرفوعات سبعة، وباب التوابع، والمنصوبات ستة عشر، وجوازم المضارع، والمجرورات بحرف الجر وبالمضـــــاف،(4) وذكر الجمل وأقسامها، ذكر الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والتي لها محل من الإعراب، وحكم الجمل بعد العارف والنكرات، وحكم الظرف والجار والمجرور، وختم ابن عبد الحميد تنقيحه: ولا بد للظروف والمجرورات بالحروف الأصلية من عامل فيها، تتعلق به، ويسمى متعلق، بفتح اللام، الخ .

قاعدة ثمرة الخلاف، تتمثل في جواز استعمال كل ما ورود فيه الخلاف بين العلماء، على حد سواء، مثل: قول الشيخ ابن عبد الحميد في تنقيحه: المجرورات المشهورة قسمان: مجرور بالحرف، ومجرور بالمضاف، لا بالإضافة، على الأصـــــــح، وزاد بعضهم الجر بالتبعية، وبعضهم الجر بالمجاورة، وبعضهم الجر بالتوهم، لكن الشيخ ابن عبد الحميد نفسه، قال في التحفة السنية: وأما ما يخفض بالإضافة، فنحو قولك: غلام زيد، وهو على قسمين ما يقدر باللام، وما يقدر بمن،... وعليه فإذا قلنا عن لفظ الجلالة في البسملة مثلا: إنه مجرور بالمضاف أو مجرور بالإضافة، فهو قول صحيح على أحد القولين.

---

(2) نفسه، ص: 191.

(3) محمد محي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، دار الطلائع للنشر، والتوزيع، 2009م، القاهرة، ص:7.

(4) نفسه، ص: 98.

3ـ كتاب حاشية محمد مجاهد أبي النجا الطنتـداني، المتوفى:1230هـ، تقريبا، وبهامشهـا شرح الآجرومية في أصول علم العربية، تأليف خالد بن عبد الله الأزهري، ت: 905هـ، صاحب متن الأزهرية وشرحه، قال في شرحة للآجرومية: يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، عامله الله بلطفه الخفي، وأجراه على عوائد بره الحفي، الحمد لله رافع مقام المنتصبين، لنفع العبيد، الخافضين للمستفيد جناحهم، الجازمين بأن تسهيل النحو إلى العلوم، من الله، من غير شك، و لا ترديد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المعرب باللسان الفصيح، عما في ضميره، من غير غرابة ولا تنافر ولا تعقيد، وعلى آله وأصحابه أولي الفصاحة والبلاغة والتجريد، وبعد فهذا شرح لطيف، لألفاظ الآجرومية، في أصول علم العربية، ينتفع به المبتدئ، إن شاء الله تعالى، ولا يحتاج إليه المنتهي، عملته للصغار في الفن، والأطفال، لا للممارسين للعلم، من فحول الرجال، حملني عليه شيخ الوقت،... الشيخ عباس الأزهري، نفعني الله ببركاته، .. الكلام في اصطلاح النحويين: هو اللفظ، أي: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء...(5) ولا شك في أن ترتيب أبواب شرح خالد على الآجرومية، هو نفس ترتيب متن الآجرومية، لأن الشرح هو عبارة عن متابعة لنص المتن، بتعليقات دقيقة، بالنقد والزيادة والموازنة، وقال الشيخ خالد في نهاية شرحه للآجرومية: وأما ما يختص بالإضافة فنحو قولك غلام زيد، فزيد مخفوض بإضافة غلام إليه، وهو أي المخفوض بالإضافة على قسمين، ... وزاد ابن مالك تبعا لطائفة، قسما ثالثا، وهو ما يقدر بفي، الدالة على الظرفية، نحو: مكر الليل، وتربص أربعة أشهر، وما أشبه ذلك ... قال مؤلفه وهذا آخر ما أردنا ذكره على هذه المقدمة، وكان الفراغ من تصنيف هذا الشرح، بعد عصر يوم الجمعة، أول يوم من رجب الفرد، سنة سبع وثمانين، وثمانمائة من الهجرة الشريفة النبوية، 887هـ على صاحبها أفضل الصلاة، وأزكى التسليم، وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، والحمد لله رب العالمين.(6)

وقال أبو النجا في افتتاحية حاشيته: أما بعد فهذه عبارات شريفة، ونكات ظريفة على شرح العلامة الشيخ خالد، على متن الآجرومية، أخذت أغلبها من شيخ مشائخنا، العلامة المدابغي، على ذلك الكتاب، وضممت إليه ما تيسر، من غيرها،... وقال تعليقا على قول خالد، وبعد: الواو فيها نائبة عن أما، وأما نائبة عن مهما، وأصل الكلام: مهما يكن من شيء بعد البسملة والحمدلة ... مهما يكن من شيء فأقول

---

(5) محمد مجاهد أبو النجا، حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط1367هـ، 1948م، القاهرة، ص: 8.

(6) نفسه، 95.

بعد البسملة ... وقال أبو النجا في نهاية حاشيته: وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه، أسأله أن يديم نفعه، بفضله وإحسانه،... قال مؤلفها وتم تبييضها في يوم الثلاثاء، سادس شهر ربيع الثاني، من شهور: ألف، ومائتين، وثلاث وعشرين، 1223هـ، من هجرته صلى الله عليه وسلم.

4ـ كتاب شرح حسن الكفراوي، ت:1202هـ، 1788م، على متن الآجرومية مع حاشية إسماعيل بن موسى الحامدي، ت: 1226هـ،1811م، على شرح الكفراوي، يقول الكفراوي في شرحه: أما بعد فقد سألني بعض المحبين إلي، المترددين علي، المرة بعد المرة، أن أشرح متن الآجرومية، شرحا لطيفا يكون مشتملا على بيان المعنى وإعراب الكلمات،... وختم شرحه بقوله: والجر بالتوهم نحو: لست قائما ولا قاعد، بالجر توهما لدخول حرف الجر، على خبر ليس، وكأنه قيل: لست بقائم، والله أعلم.(7)

5ـ كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، ت:761هـ، ومعه كتاب سبل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ت:1972م، يقول ابن هشام في مقدمة قطره: وبعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة: بقطر الندى وبل الصدى، رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليهـا، والله المسؤول أن ينفع بها، كما نفع بأصلها، وأن يذلل لنا طرق الخيرات وسبلها، إنه جواد كريم، رءوف رحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، .. تطلق الكلمة في اللغة على الجمل المفيدة، .... وأما باب حذام ونحوه، فأهل الحجاز يبنونه على الكسر مطلقا، فيقولون: جاءتني حذام، ورأيت حذام، ومررت بحذام، وعلى ذلك قول الشاعر:

فلولا المزعجات من الليالي .:. لما تركـ القطـا طيب المنام

إذا قالت حـــذام فصدقوها .:. فإن القـول ما قالـت حذام

فذكرها في البيت مرتين مكسورة مع أنها فاعل، وافترقت بنو تميم فرقتين،... وأما ترتيب أبواب النحو في كتاب قطر الندى وبل الصدى، فهو نفس ترتيب متن القطر، وهو متن ابن هشام نفسه، والتزام ابن هشام بترتيب أبواب المتن، هو شأن كل شروح المتون، وشأن كل تعليقات الحواشي، وقد ختم ابن هشام قطره بقوله: وهذا آخر ما أردنا إملاءه، على هذه المقدمة، وقد جاء بحمد الله مهذب المباني، مشيد المعاني، محكم الأحكام، مستفوفي الأنواع والأقسام، تقر به عين الودود، وتكمد به نفس الجاهل

---

(7) حسن الكفراوي، شرح الشيخ العلامة حسن الكفراوي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط: 1325هـ القاهرة، ص: 291.

الحسود... وإلى الله العظيم أرغب أن يجعل ذلك لوجهه الكريم مصروفا، وعلى النفع به موقوفا، وأن يكفينا شر الحساد، ولا يفضحنا يوم التناد، بمنه وكرمه، إنه الكريم التواب، والرءوف الرحيم الوهاب.(8)

وقال ابن عبد الحميد في تحقيقه لشرح قطر الندى: وهو أحد كتب العربية التي أولعت بها منذ الصغر، وأحد الكتب التي كان لها في نشأتي العلمية أجمل الأثر، ... لم أجد بدا من القيام على هذا الكتاب بضبط أمثلته وشواهده من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي، ثم بشرح أبياته شرحا وسطا، بين الوجيز المخل، والبسيط الممل، مع إعراب الأبيات إعراب كاملا، وأديت ذلك كله، بعبارات سهلة، وأسلوب قريب التناول، إذ كان قصدي أن يفهمه المبتدئون، في علم العربية، ومن في حكمهم، ... ورأيت مع ذلك كثيرا من أبنائنا، من طلبة العلم في الأزهر: يجأرون بالشكوى من كتب الدراسة، من غير أن يكون لذلك سبب في نظري، غير رداءة الطبع، وسوء الإخراج... وختم ابن عبد الحميد تحقيقه بقوله: قد تم بحمد الله تعالى، وحسن توفيقه، مراجعة هذا الكتاب، والكتابة عليه، وحسن تنسيقه، في ضحوة يوم الخميس، السادس من شهر شعبان المعظم، من عام 1355من الهجرة، الموافق 22 أكتوبر 1936الميلادية، وأنا أسأل الله تعالى، أن ينفع به، كما نفع بأصله، وأن يجعله مقصودا به وجهه الكريم، ليكون لي حجة يوم الدين، آمين.

6ــ شرح ابن عقيل على الألفية، تأليف عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، ت:769هـ، بتحقيق نخبة من العلماء، منهم عبد المنعم خفاجي، ومحمد محي الدين عبد الحميد، والألفية هي: أرجوزة من ألف بيت، في النحو والصرف، ألفها ابن مالك محمد بن عبد الله الأندلسي، ت: 676هــ، وهي ملخص لكتابه: الكافية الشافية، وقد اشتملت الألفية على أغلب قضايا النحو والصرف بصورة مكثفة، وذلك لكي يسهل حفظها وتعلمها للدارسين، وقد ألفت حولها شروح كثيرة، وحواش منها حاشية ابن الميت، وحاشية الأجهوري، وحاشية الخضري، وحاشية السجاعي، كما في كتاب مع المكتبة العربية، للدكتور عبد الرحمن عطية، وبالنطر في أبواب الألفية وشروحها وحواشيها تتضح خزارتها العلمية والمعرفية، فزيادة على أبواب النحو المعهودة في كتب النحو، اشتملت على مسائل نحوية جليلة نالت عنايته، مع مسائل منوعة في علم الصرف والإملاء، قال ابن عقيل في بداية شرحه للألفية: الكلام المصطلح عليه

(8) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر للطباعة والنشر، طرابلس ليبيا، ص: 334.

عند النحاة: عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ... ومثال انفراد الكلم: إن قام زيد، ومثال انفراد الكلام: زيد قائم، قال ابن مالك:

بالجر والتنوين والنداء وال .:. ومسند للاسم: تميز حصل

ذكر المصنف رحمه الله تعالى، في هذا البيت علامات الاسم، فمنها الجر، وهو يشمل: الجر بالحرف، والإضافة، والتبعية، نحو مررت بغلام زيد الفاضل، ...وختم شرحه بذكر فك الإدغام في نحو قوله تعالى: ومن يحلل عليه غضبي، وقوله تعالى: ومن يرتدد منكم عن دينه، قال: والفك لغة الحجاز، وجاز الإدغام نحو: لم يحل، ومنه قوله تعالى: ومن يشاق الله ورسوله، في سورة الحشر، وهي لغة تميم..(9)

7ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني، ت: 900هـ، ومعه شرح الشواهد للعيني، وله تحقيق للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ويعتبر شرح الأشموني من أغنى شروح الألفية، وأغزرها، على كثرة ما ألف حول الألفية من شروح، وشواهده كثيرة جدا، وقد ألفت حوله تعليقات وحواش من أهمها حاشية الصبان، ت:1206هـ، قال الأشموني في افتتاحية شرحه: فهذا شرح لطيف بديع على ألفية ابن مالك، مهذب المقاصد واضح المسالك، ... خلا من الإفراط الممل، وعلا عن التفريط المخل، وكان بين ذلك قواما، وقد لقبته: بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ولم آل جهدا في تنقيحه وتهذيبه وتوضيحه وتقريبه، ... الكلام وما يتألف منه، الأصل هذا باب شرح الكلام، وشرح ما يتألف منه، اختصر للوضوح، كلامنا: أيها النحاة، لفظ، أي: صوت مشتمل على بعض الحروف... وختم منهجه وشرحه بقوله: قال رحمه الله وجمعني وإياه في دار السلام:

فأحمد الله مصليـــا على .:. محمد خيـــر نبي أرسلا

وآله الغر الكرام البررة .:. وصحبه المنتخبين الخيرة

الحمد لله أولا وآخرا، باطنا وظاهرا، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلي يوم الدين.

جعلت مطبعة دار إحياء الكتب العربية، حاشية سفلية لطبعتها لكتاب شرح الأشموني، جاء في أولها: وقد رأينا خدمة لهذا الكتاب الجليل: أن نحلي هذه الطبعة الممتازة: بشرح شواهده، فأخذنا من شرح

(9) محمد عبد المنعم خفاجي ومن معه، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1961م، القاهرة، ج:3، ص: 185.

الشواهد للعيني، كل ما تعرض لشرحه، من شواهد الأشموني، مع تغيير قليل في أوائل بعض الشواهد، اقتضاء اختلاف ترتيبها في الأشموني لترتيبها في العيني..[10]

8ـ كتاب الدراسات اللغوية، للصف الأول، بمعاهد معلـــمي مرحلة التعليم الأساسي، تاليف د. صالح الطالب ويوسف بادي، وعبد الوكيل عبد الكريم وعبد السلام محمد شعبان، من علماء ليبيا، وفي مقدمته: نقدم لأبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات السنة الأولى لمعاهد معلمي مرحلة التعليم الأساسي، وما في مستواها: كتاب الدراسات اللغوية، آملين أن يجد فيه أبناؤنا ما يعينهم ويفتح أمامهم أزاهير الفصحى، وخمائل اللغة وأسرارها، وأقول لو قالوا: نقدم لأولادنا طلبة الصف الأول، لأغناهم عن ذكر البنات والطالبات، ودخلت البنات أيضا في قولهم: أن يجد فيه أولادنا ما يعينهم، أما بداية الكتاب فهي بلا شك وبلا ريب: الكلمة معناها وأقسامها، الكلمة قول مفرد دل على معنى، و قد تناولت نهايته : تمارين على قواعد رسم الهمزة، ثم تمرينات عامة.

يعرف كل الناس أن لكل عام دراسي: كتاب نحو جديد، وذلك لما تدره طباعة الكتب المدرسية وتوزيعها، من أموال على الموظفين بقطاع التعليم في الوطن العربي، وكذلك لأجل تغيير بعض الموضوعات بالزيادة أو الحذف، أو لحذف كلمات أو زيادة عبارات لمدح حاكم، وذم آخر، مع أن أساليبها الدراسية المحكية لازمة، لا إبداع فيها ولا طعم ولا ذوق، بل تدخل السأم والقلق على متعلمي العربية، جاء في مقدمة الجزء الثاني، من الدراست اللغوية لنفس المؤلفين: وبعد فهذا كتاب النحو، لطلبة وطالبات معاهد المعلمين والمعلمات بالسنة الثانية، نهجنا فيه منهجا، يتواءم مع قدرات أبنائنا وبناتنا بهذه السنة، وتوخينا فيه وضوح العبارة وسهولة التعبير، بدأنا موضوعاته: بمجموعة أمثلة .. يعقبها تدريبات على الموضوع،... الفاعل معناه وأنواعه: ...الأمثلة: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، قوي تيار الوحدة بين الشعوب العربية، ... الجدول: الفعل: نصر، قوي، الفاعل: الله، تيار، نوع الفعل: اسم ظاهر حصل منه الفعل، اسم ظاهر قام به الفعل... التوضيح.... القاعدة ... وختمت طبعت الجزء الثاني: بالكلام على التاء المفتوحة والتاء المربوطة والألف اللينة المتوسطة، والألف اللينة المتطرفة في الأسماء، والألف اللينة المتطرفة في الأفعال والحروف، وما يزاد من الحروف.

والجزء الثالث من الدراسات اللغوية للسنة الثالثة، وليس للصف الثالث كما سبق في أخويه، وهو من تأليف د. علي أبو القسم عون، ود. ميلود علي الصغير، جاء في مقدمته: تأسيسا على ما درس في السنة السابقة، وتحقيقا للأهداف المقصودة، في تدريس مقرر الدراسات اللغوية، لهذه المرحلة، السنة

[10] أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، اللقاهرة، ج:1، ص:12.

الثالثة لجميع الثانويات التخصصية، عدا شعبة اللغة العربية، قمنا بتأليف هذا الكتاب وفق منهج تربوي، يراعي التراكم المعرفي، لدى الطالب، ويلائم تطوره الذهني، ... وعرضنا الموضوعات وفق منهجية المستوى الدراسي السابق، جيث جاء الدرس في أغلب الأحوال على النحو التالي: الأمثلة، الجدول التوضيحي، التوضيح، الخلاصة، نماذج الإعراب، تدريبات، وجاء في أوله: الجملة الفعلية، أنواع الفعل من حيث الزمن..... وكانت نهايته: بعلامات الوقف أو الترقيم.(11)

(11) صالح الطالب، ومن معه، كتاب الدراسات اللغوية، مقرر دراسي لثلاث سنوات، 1992م و2003م، شركة دار الصدى، مطابع أديتار، والمطبعة الخضراء، ص: 225.

منهج التهذيب والترتيب

إذا كان منهج التدريس لأي علم من العلوم، مناسبا، يشهد الناس على حسنه وكمال فائدته، فإنه مع ذلك لا بأس من مواصلة البحث عن أساليب تعليم جديدة، لعلها تكون أفضل من سابقتها أو مناسبة لها، أما إذا كان منهج التعليم غير مفيد، فإنه من الواجب البحث عن أساليب عديدة، للحصول على أفضل النتائج، وعلى هذا الافتراض هذه محاولة متواضعة وفكرة موجزة، لتطوير تدريس اللغة العربية، والخروج بها من الدائرة المقفلة، دائرة النقل المحض، التي لم يستفد منها إلا قليل من الأذكياء، بعد كثير من الجد والعناء، تشتمل هذه الفكرة على تبويب منطقي لازم، قابل للتطوير والتطويل، حسب الأحوال، يتمثل هذا الاقتـــراح في شرح قواعد النحو مباشرة، وفق أبواب النحو الأربعة، المجرورات والمرفوعات والمنصوبات والمجزومات، مع تدريبات صوتية، على أواخر الكلمات العربية، مثل: النطق بالكسرة فقط، وبالكسرة ممدودة، وبالكسرة منونة، وبالكسرة مضعفة، وبالكسرة منونة بالتضعيف، ومثلها الضمة وكذلك الفتحة، فهذه خمس عشرة نغمة، وللسكون نغمة واحدة، ولا بأس من البداية بمقدمـــــــة مختصرة، تتناول التعريف بالنحو، وذكر الغاية والغرض منه، كأن نقول مثلا: اللغة هي: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ومن علوم اللغة العربية: علم النحو، وهو: علم مستخرج بالمقاييس، المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه، التي ائتلف منها، وغايته: الاستعانة على فهم: كلام الله تعالى، وحديث رسوله، وفائدته: الاحتراز عن الخطأ في الكلام، ولذلك يجب على كل من يستعمل العربية: أن يعرف القدر المناسب من قواعد النحو، ليتمكن من الفهم والخطاب، على الوجه الصحيح، ويحتاج المتعلمون إلى علم النحو، أكثر من غيرهم، لأنهم يمارسون الحقائق العلمية، ويدققون في المسائل والقضايا، ويكتبون البحوث والتقارير والرسائل.

يتألف الكلام العربي من: الحروف، والأسماء، والأفعال، فالحروف: بعضها يعمل في غيره، مثل: حروف الجر، ونواصب وجوازم المضارع، وإن وأخواتها، وبعضها لا يعمل، مثل: قد، والسين، وسوف، وهل، وبلى، وألا، وإلا، وأما، وإما، إلخ، أما الأسماء فتكون معمولة، وهي: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وتثنيتهما، وجموعهما، والضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأسماء الخمسة، وأسماء الاستفهام، واسم التعجب، وأسماء الشرط، والمشتقات، وتتأسس علامات الإعراب الأصلية، على أحوال المفرد المذكـــر المصروف، مثل: محمد، وزيد، وخالد، ومثل: كتاب وكتب،

ومثل: رجل ورجال، فنقول: نظرتُ إلى محمدٍ، بكسر الدال مع التنوين، وجاء محمدٌ، برفعها مع التنوين، ورأيتُ محمدا، بنصبها مع التنوين والألف، ويستعمل هذا النسق دائما في غيره، فيحكم به حكما فيما آخره حرف علة، ويسمى علامة مقدرة، مثل نظرت إلى موسى وجاء عيسى ورأيت يحيى، فموسى مجرور بإلى وعلامة جره كسرة مقدرة، ويحكم به أيضا على ما يلازم حركة واحدة، ويسمى بالمبني، مثل نظرت إلى هذا، وجاء هؤلاء، ورأيتك، فهذا: مجرور بإلى، وعلامة جره: مبني على السكون، في محل جر، ويحكم به كذلك على ما ينوب عن العلامات الأصلية، مثل: نظرت إلى أبيك وإلى المعلمِينَ وإلى البنتين، ونظرت إلى زينبَ وحمزة، فأبيك: مجرور بإلى، وعلامة جره الياء النائبة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، وينقسم الفعل إلى: ماض، ومضارع، وأمر، فالمضارع معرب أيضا، مثل: يكتبُ، برفع الباء، ولن يكتبَ، بنصبها، ولم يكتبْ، بجزمها، أما الماضى، فيبنى على الفتح، وفعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، مثل: اكتبْ، كما يقال في المضارع الصحيح الآخر لم يكتبْ، وارم، كما يقال في هو يرمي: هو لم يرم، واسع، كما يقال في هو يسعى: هو لم يسع، وادع، كما يقال في هو يدعو: هو لم يدع، واسمعوا، كما يقال في أنتم تسمعون: أنتم لم تسمعوا.

أبواب النحو

تنقسم أبواب النحو إلى: مجرورات، ومرفوعات، ومنصوبات، ومجزومات، وذلك باعتبار حركات الإعراب، فالإعراب هو: تغيير آخر الكلمة، في الجملة المفيدة، بالجر، أو الرفع، أو النصب، أو الجزم، مثل: نظرتُ إلى زيدٍ، بكسر الدال، مع التنوين، وجاء زيدٌ، برفعها، ورأيتُ زيدًا، بنصبها، ومثل: خالد يفهمُ، ولن يكتبَ، ولم يقرأْ، ويحكم على المبني، بأنه مبني على ما هو عليه، كما هو، في محال الصحيح على سبيل الفرض.

أولا: باب المجرورات

1. المجرور بحرف الجر، وهو اسم أسند إليه حرف، من حروف الجر، ومنها: من، وإلى، وحـــــتى، وفي، وعنْ، وعلى، واللامُ، والكافُ، والبـــا، وحكمه الجر، بحرف الجر، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل جر، مثل:ـ

- نظرتُ إلى زيدٍ، وإلى الرجالِ، وإلى الطائراتِ.
- نظرتُ إلى موسى، وإلى القاضي.
- نظرتُ إلى فاطمةَ، وإلى الولدَينِ، وإلى الناجحِيــنَ، وإلى أبيــك.
- نظرتُ إليهَا، وإلى هذا وإلى هؤلاءِ.

2. المجرور بالمضاف، وهو اسم أُضيف إلى آخر، بتقدير: في، مثل: صوم الخميسِ، أو بتقدير: من، مثل: ثوب حريرٍ، أو بتقدير: اللام، مثل: كتاب زيدٍ، وحكمه الجـر، بالمضاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل جر، مثل:ــ

- نظرتُ إلى صورة زيدٍ، وصور الرجالِ، وصور الطائراتِ.
- نظرتُ إلى خط موسى، وإلى محضر القاضي.
- نظرتُ إلى خط فاطمةَ، وإلى كتابيْ الولدَينِ، وإلى أسماء الناجحِيــنَ، وإلى سيارة أبيــك.

ـ نظرتُ إلي كتابهَا، وإلى اسم هذا، وإلى أسماء هؤلاءِ.

3. المجرور بالتبعية، والتوابع هي: الصفة، والبدل، والتوكيد، والعطف، مثل: نظرتُ إلى أخيك الكبيرِ زهيرٍ نفسِـــه، وخالدٍ، وحكمه الجر بالتبعية، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل جر، مثل:ـ

ـ نظرتُ إلى زيدٍ العاقل، وإلى الرجالِ العقلاء، وإلى الطائراتِ الكبيرة.

ـ نظرتُ إلى موسى الأقوى، وإلى القاضي، وإلى الداعي إلى الخير.

ـ نظرتُ إلى فاطمةَ نفسِها، وإلى الولدَينِ أنفسِهما، وإلى الناجحِيــنَ كلـِّهم، وإلى أبيـــك ذي الفضل.

ـ نظرتُ إليهَا وأخيها، وإلى هذا الولدِ نفسه، وإلى هؤلاءِ البنات.

تدريب أصوات

ر.م.	الفعل الماضى	الفاعل	المجرور	الفعل المضارع	الفاعل	المجرور
1	أنا نظرتُ إلى خالدٍ	تُ	مفرد مذكر	أنا أنظرُ إليهِ	مستتر	الضمير
2	نحن نظرنا إلى التلاميذِ	نـــا	جمع تكسير	نحن ننظرُ إليهم	مستتر	"
3	أنتَ نظرتَ إلى فاطمةَ	تَ	ممنوع من الصرف	أنتَ تنظرُ إليهن	مستتر	"
4	أنتِ نظرتِ إلى مصطفى	تِ	مقصور	أنتِ تنظرِينَ إليه	ياء المؤنثة	"
5	أنتما نظرتما إلى القاضي	تما	منقوص	أنتما تنظران إليه	ألف الاثنين	"
6	أنتم نظرتم إلى الولدين	تم	مثنى	أنتم تنظرون إليهم	واو الجماعة	"
7	أنتن نظرتُنَّ إلى المعلمين	تن	جمع مذكر	أنتن تنظرْن إليهما	نون النسوة	"
8	هو نظر إلى الطالبات	مستتر	جمع مؤنث	هو ينظرُ إليهن	مستتر	"
9	هي نظرتْ إلى أخيك	مستتر	من الأسماء الخمسة	هي تنظرُ إلــيَّ	مستتر	"
10	هما نظرا إلى هؤلاء	ألف الاثنين	اسم إشارة	هما ينظرَان إلينا	ألف الاثنين	"
11	هم نظروا إلى التي نجحتْ	واو الجماعة	اسم موصول	هم ينظرون إليها	واو الجماعة	"
12	هن نظرْن إلى الصناعة	نون النسوة	مصدر	هن ينظرْن إليكِ	نون النسوة	"

ثانيا: باب المرفوعات

المرفوعات من الأسماء سبعة، والفعل المضارع المجرد:ـ

1. المبتدأ، وهو: الاسم المجرد من العوامل، وحكمه الرفع، وعلامة رفعه، الضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب علنها، أو البناء في محل رفع، مثل:ـ

ـ زيدٌ طالبٌ، والرجالُ جنودٌ، والمعلماتُ مبدعاتٌ.

ـ موسى فتى، والقاضي داعي إلى الخير، وليلى كبرى.

ـ فاطمةَ معلمة، والولدانِ فائزان، والمجتهدون ناجحِون، وأبوك ذو فضل.

ـ أنا من كتبَ الدرسَ، وهذه التي فهمتْ، وأنتما اللذان نجحا، وهن اللائي تخرجْن، وتعرب الضمائر المنفصلة ـ الاثنا عشر ـ مبتدآت غالبا، وهي: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب، ومثل ما، الاستفهامية والتعجبية في قولك: ما أجملُ السماءِ؟، وما أجملَ السماءَ!، ومثل: من أنت؟، وما بيمينك؟، والحاقة ما الحاقة؟.

2. الخبر، وهو ما تتـم به الفائدة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل رفع، كما تقدم في أمثلة المبتدأ، وكذلك يكون الخبر: جملة اسمية أو فعلية، في محل رفع، ويكون الخبر أيضا شبه جملة، متعلق بفعل أو شبهه، مثل: زيد أمـــه معلمة، وزيد نفسه يكتب، ومثل: أخو زيد في المدرسة، وفوق كل ذي علم عليمٌ.

3. اسم كان، وأخواتها، كان وأخواتها أفعال مخصوصة، ترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، جمعها ابن مالك بقوله:ـ

ترفع كان المبتدأ اسمًـــــــا، والخبـــرْ .:. تنصبه ككـــــــــان سيدًا عمـــرْ

ككان ظل بات أضـــحى أصبـــح .:. أمسى وصار ليس زال بـــرح

فتِـــئ وانْـــــــفك وهـــــــذي الأربعـــــة .:. لشبه نفــــــي أو لنـــــفي متبعـــة

وحكم اسم كان وأخواتها: الرفع بكان، أو بإحدى أخواتها، وعلامة رفعه، الضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب علنها، أو البناء في محل رفع، مثل:ـ

ـ ما زال زيدٌ طالبًا، وأصبح الرجال جنودًا، وصارتِ المعلماتُ مبدعاتٍ.

ـ كان موسى فتى، وظل القاضِي داعيــا إلى الخير، وليستْ ليلى كبرى.

ـ كانت فاطمةَ معلمةً، وصار الولدانِ فائزين، وأضحى المجتهدون ناجحِين، وما زال أبوك ذا فضل.

ـ لستُ أنا مَن كتب الدرس، وليستْ هذه التي فهمت، وأصبحتما أنتما اللذين نجحا، وكن طيب النفس، و كــنَّ هن اللائي تخرجْن، وتكرار الضمير للتوكيد، أو للتقوية، وتعرب ضمائر الرفع المتصلة أسماءً لكان وأخواتها، مثل كنتُ، وكنا وكانوا، ويكونون، وخبر كان وأخواتها يكون جملة اسمية أو فعلية، في محل نصب، ويكون أيضا شبه جملة، متعلق بفعل أو شبهه، مثل: كان زيد قوله مفيد، وما زال زيد نفسه يكتب، وأصبح أخو زيد في المدرسة، وما زال فوق كل ذي علم عليمٌ.

4. خبر إن، وأخواتها، وهي حروف مخصوصة، تنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، جمعها ابن مالك بقوله:ـ

لإن أن ليـــــت لكــــنَّ لعـــــلْ .:. كأنَّ عكسُ ما لكــان من عملْ

كإن زيــدا عالــــمٌ بــــــأني .:. كفءٌ ولكـــــنَّ ابنَـه ذو ضِغـن

فاكسر في الابتداء وفي بدء صلـة .:. وحيـــــث إن ليمـــــين مكملـــــة

أو حكيتْ بالقول أو حلتْ محـــــلْ .:. حـــال كزرته وإنـــــــــي ذو أمـل

وحكم خبر إن وأخواتها الرفع بـــإن أو بإحدى أخواتها، وحكمه الرفع، وعلامة رفعه، الضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب علنها، أو البناء فيى محل رفع، مثل:ـ

ـ إن زيدا طالبٌ، وليت الرجالَ جنودٌ، ولعلَّ المعلماتِ مبدعاتٌ، وإنا لمهتدون، وإن مع العسر يسرا، وإني أعطيتك درسا مفيدا، وليت زيدا أبوه حاضر، وليته يفهم ما أقول.

5. الفاعل، وهو اسم اسند إليه فعلٌ مبنى للمعلوم، وحكمه الرفع بالفعل، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة، أو مقدرة، أو ما ناب عنها، أو مبني في محل رفع، مثل:ـــ

ـ نصح المعلمُ زيدا، وينصحُ الطلابُ التلاميذ، وتنصحُ المعلماتُ الطالباتِ.

ـ أكرم موسى عيسى، وأكرم القاضي المحاميَ.

ـ أكرمتْ فاطمةَ سعادَ، وينصح الوالدَانِ البنتين، ويكرم المعلمون الناجحِيـنَ، وينصح أبوك أخاك.

ـ استخرج هؤلاء: ما يريدون، وهم يكرمون هذا الرجلَ.

ـ أكرم خالدٌ زيدا، وأكرمنى معه، وينصح خالدٌ زيدا، وينصحني معه، واكتبوا الدرس، ومحمد صادقٌ أبوه، ونحن مرسلون رسالةً، الناجحون هم الآتية أسماؤهم.

6. نائب الفاعل، وهو اسم اسند إليه فعلٌ مبنى للمجهول، وصوغه بضم أول الماضي، وكسر ما قبل آخره، وبضم أول المضارع، وفتح ما قبل أخره، وهو أيضا اسم أسندت إليه صيغ اسم المفعول، حيث يحذف الفاعل، لأسباب، ويقوم المفعول مقامه، ويأخذ أحكامه، مثل: أكرم زيدٌ، وأُكرِمتُ معه، ويُنصَحُ زيد، وأنصَحُ معه، ونحو: جاء المستأنَفُ ضدُّه، وهذا المحمود فعلـه.

7. توابع المرفوعات، الصفة، والبدل، والتوكيد، والعطف، وهي: ألفاظ تتبع ما قبلها في الإعراب، مع مراعاة المطابقة، مثل: جاء الولدان العاقلان، وجاء المعلمون المخلصون، ويأيها المسلمون، ويأيتها المسلمات، ومثل جاء أبو ليلي زهير، وجاء الجيش نصفه، ونفعني زيد نصحُـــه، ومثل: جاءت سعاد نفسُها، وجاء المدير عينـُـه، وجاء المتهمان كلاهما، وجاء المتهمون كلـُّهم، ومثل: جاء محمد وعلي ثم ذهبا، ومثل: يحضـر زيد وعلي فخالد، ثم يذهبون، وأما جاء كلا الرجلين فهو مثل حاء الفتى، فالعلامة فيهما مقدرة.

8. الفعل المضارع المجرد من النواصب والجوازم: حكمه الرفع بالتجرد، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل رفع، مثل:ـ

ـ يذهبُ محمد صباحا، ثم يعودُ مساء.

ـ يدعو الخطيب الناس، ويهدِيهم إلى الحق، ويسعى في بناء المجتمع.

- الطالبان يكتبان، وأنتما تقرآن، والطلاب يكتبون، وأنتم تقرؤون، وأنت تنظرين.
- زيد يكتبـَنَّ درسَه، ويفهمـَنْ، بالتأكيد، والنساء يَضربْن أرجلـَهن، ويُظهرْن زينتَهن.

ملاحظة: نواصب المضارع هي: أن ولن، وكي، وتضمر أن، بعد ثلاثة من حروف الجر، وتسمى: لام التعليل، ولام الجحود، وحتى، وتضمر أيضا بعد ثلاثة من حروف العطف، أو، والفاء، والواو، وجوازم المضارع هي: إما تجزم فعلا واحدا مثل: لم، ولما، ولام الأمر، أو الدعاء، وإما تجزم فعلين اثنين مثل: إن، وإذما، وكذلك أسماء الشرط: مَنْ ، ومـا، ومهما، وأي، وكيفما، وكذلك: متى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، مثل: إن تذاكرْ تنجحْ، ومن يذاكرْ ينجحْ.

تدريب أصوات

الفعل الماضي والفاعل الظاهر والمضمر		الفعل المضارع والفاعل الظاهر والمضمر
أكرَمَ خالد زيدا، وأكرَمني معه		**يكرم خالد زيدا، ويكرمني معه**
أكرَم الرجالٌ التلاميذ وأكرَمونا معهم		**يكرم الرجالٌ التلاميذ ويكرموننا معهم**
أكرَمتْ فاطمةُ زينبَ وأكرَمتْــك معهاَ		**تكرِم فاطمةُ زينبَ وتكرمــك معهاَ**
أكرم مصطفى ليلى، وأكرَمكِ معها		**يكرم مصطفى ليلى، ويكرمكِ معها**
أكرم القاضي المحاميَ، وأكرَمكما معه		**يكرم القاضي المحاميَ، ويكرمكما معه**
أكرم الوالدان الولدين، وأكرماكم معهما		**يكرم الوالدان الولدين، ويكرمانكم معهما**
أكرم المعلمون الناجحين، وأكرموكنَّ معهم		**يكرم المعلمون الناجحين، ويكرمونكنَّ معهم**
أكرم زيد الطالباتِ، وأكرمني معهن		**يكرم زيد الطالبات، ويكرمني معهن**
أكرم أبوك أخاك، وأكرمــنا معه		**يكرم أبوك أخاك، ويكرمــنا معه**
أكرم أولئك هؤلاء، وأكرموني معهم		**يكرم أولئك هؤلاء، ويكرمونني معهم**
أكرمتِ التي نجحتْ مَنْ حضروا، وأكرمتــنا معهم		**تكرم التي نجحتْ من تعرفـُهم، وتكرمنا معهم**
أكرمتِ المروءة أهلها، وأكرمتـنا معهم		**تكرم المعرفة أهلها، وتكرمـنا معهم**

ثالثا: باب المنصوبات

1. المفعول به، وهو الاسم الذيى وقع عليه فعل الفاعل، وحكمه النصب بالفعل، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة، أو المقدرة، أو ما ناب عنها، أو البناء في محل نصب، مثل: رأيت زيدًا، ونصح خالد زيدًا، وأكرمنا التلاميذ، وأكرموا فاطمة، وسمعتُ القاضيَ، واحترمتُ مصطفى، ونصحت نجوى، ونصحتِ الأمُّ ولديْها، وشكر المعلم الناجحين، ونصح أبوك أبا زيد، ومثل: المعلم أكرمني، وأكرمك، ومثل: إياك أعني، وينصح خالد هذه النبتَ، وأكرمت مَن جاء معك، ومثل: اكتبِ الدرسَ، واقرأِ الكتبَ المفيدةَ، ويعد من المفعول به ما يلي:ــ

ــ الاختصاص، مثل: نحن ــ العربَ ــ نكرم الضيف، فالعرب: منصوب بفعل تقديره: أعني، أو أخص.

ــ الإغراء، مثل: الصدقَ الصدقَ، أي: الزمِ الصدقَ، والصدق الناني توكيد.

ـــ التحذير، مثل: الكذب الكذب، أي: احذرِ الكذبَ.

ــ المنادى، مثل يا عبد الله، بمعنى: أنا أدعو عبد الله، ويبنى على ما يرفع به: في محل نصب، مثل: يا زيدُ، ويأيُّها الطلابُ، ويا محمدان.

2. المفعول معه، مثل: يسير المعلم والطريق، ورأيتكم وآباءكم، واستوى الماء والخشبة، وكيف أنت وقصعة من قديد.

3. المفعول فيه، مثل: صمت يوم الخميس، وجلس زيد فوق الكرسي.

4. المفعول لأجله، مثل: قمت إجلالا لأبي، وما جاء زيد إلا تقديرا لك.

5. المفعول المطلق: مثل: أكرمتك إكراما مناسبا، وذاكرتُ مذاكرة العالم، وأكلتُ لقمتين، ومثل: شكرا وعفوا وأيضا وبناء.

6. الحال، مثل: جاء محمد ضاحكا، ونظرت إلى الطلاب مسرورين، ولا يجوز جاء رجل راكبا، لأنه صفة النكرة مرفوعة.

7. المستثنى، مثل: نجح الطلاب إلا الكسولَ، أو نجحوا عدا الكسولَ، وتنصب غير، وما بعدها مجرور على أنه مضاف إليه.

8. ومن المنصوبات أيضا خبر كان، وأخواتها، مثل: هم كانوا مستيقظين، ومازال أبوها ذا فضل.

9. اسم إن، وأخواتها، مثل، إن الساهرينَ مستيقظون، ولعل أبا زيد ذو فضل.

10. مفاعيل ظن، وأخواتها، مثل: ظننت زيدا قائما، وزعمت، وحسبت ذلك صحيحا، ومثل: أخبرتك النحو سهلا.

11. الفعل المضارع، المقترن بالنواصب، وهي: أن ولن، وكــي، وتضمر أن، بعد ثلاثة من حروف الجر: بعد لام التعليل، نحو: لتبين للناس، وبعد لام الحجود، نحو: لم تكن لتخرج، وبعد حتى، سواء كانت للتعليل نحو: ذاكر حتى تنجحَ أو للغاية، نحو: حتى ترجعَ موسى، وتضمر أن، أيضا بعد ثلاثة من حروف العطف وهي: أو، والفاء، والواو، ومن أمثلة المضارع المنصوب قولنا: لن نبرح، ويعجبني أن تكتب، وجئتك كي تكرمَ صديقي، ولكيلا تأسوا، وأنت تذاكر: إذن تنجحَ في المستقبل، تكلم لتبينَ مرادك، ولبس عباءة وتقر عيني خير من لبس الحرير، وحتى يرجع موسى، ولا تطـــغَ فيحل عليك غضب الله، ولا تأكل السمك وتشربَ اللبن، بالنصب، والمعنى كلهما ولكن لا تجمع بينهما، وبجزمهما معا: نهي عنهما كليهما، أي: لا هذا ولا هذا، أما رفع الثاني تشرب، فلقصد جوازه وحده، أي: لا تأكل السمك ولك شرب اللبن، وهذا مثل :لا تنه عن خلق وتأتــيَ مثله.

رابعا: باب المجزومات

المجزوم: هو الفعل المضارع خاصة، وذلك إذا دخلت عليه جوازمه: وهي أدوات مخصوصة، منها ما تجزم فعلا واحدا مثل: لم، ولما، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وجواب الأمر ، ومن الأمثلة قولنا: : صن نفسك تعش سعيدا، ومكانكِ تحمدي أو تستريحي، وجـــــــواب النهي مثل: لا تكذبْ تحترمْ، بمعنى إن لا تكذبْ تحترمْ، ولا يجزم الجواب في نحو: لا تكذبْ، تندمُ، لأن المعنى لا تكذبْ، لأنك لو تكذب فسوف تندم، وأما الأدوات التي تجزم فعلين اثنين، فعل الشرط وجوابه، فهي: إن، وإذما، وكذلك: مَـنْ، ومـا، ومهما، وأي، وكيفما، وكذلك: متى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، مثل: إن تذاكرْ تنجحْ، ومن يذاكرْ ينجحْ، ومثل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومثل: من يجعل المعروف من دون

عرضه: يفِـــرْه، ومن لا يتق الشتـــــم يشتمْ، أي: ومن يفعل المعروف للفخر والتميز وصيانة عائلته: يحصل له ذلك، فيميزه ويشتهر بذلك المعروف، وحكم المضارم مع جوازمه: الجزم بأداة الجزم، وعلامة جزمه: السكون الظاهر، أو ما ناب عنه من حذف حرف العلة، أو حذف نون أوزان الأفعال الخمسة، أو البناء في محل جزم، مثل:ـ

أـــ لم ألعبْ، ولا تلعبْ، لتنفقْ من سعتك، ولتخشَ ربك، وليمللِ الذي عليه الحق.

ب ـ أنا لم أرم الكرة، ولم اسع إلى اللعب، وهما لم يلعبا، لذلك لا تلعبا، وهم لم يخرجوا، لذلك لا تخرجوا، واقرئي حتى وإن لم تفهمي.

ت ـــ هن لم يرضعْن أولادهن، ولم يفهمَنَّ واجباتهن.

ث ـ أنت لم تقصرنْ، فلا تتكاسلنَّ، وهن لم يغضبَنْ.

وختاما لهذا البحث يمكن القول إذا كان هذا المنهج مناسبا من حيث التسلسل والترتيب المنطقي، لتسجيل المعلومات في الذاكرة بيسر، عن طريق الفهم والتفكير، فيمكن الالتزام به وتطويره، ثم تبويب كتب النحو عليه، والله أعلم.

خاتمة

إذا كان العلم الصحيح ينشأ بالتجارب الناجحة، وإذا كان التطبيق على الواقع المعاش متاح، فإنه يمكن معرفة أفضل الأساليب، لتدريس قواعد اللغة العربية لكل المستويات والمراحل، وذلك بتكرير التطبيقات والتجاريب، حيث لا يوجد مبرر واحد، للخوف من الخطأ، ومن الجنوح إلى الأهواء، أو الخروج عن المألوف، وترك التقاليد البدائية التقليدة القديمة، وحيث توجد الأسس المتينة الراسخة رسوخ الجبال، المتمثلة في كثرة الكتب حول اللغة العربية ، مما تم تدوينه عبر العصور في مجلدات ومصنفات لا يمكن حصرها، والتي قال فيها ابن خلدون: إن ما كتب في العربية لا يسعه العمر، يعني بدراستها وتمحيصها، مما يحتم على الناس بحثهم عما تقتضيه مصالحهم، وتتطلبه الحاجة الماسة من الاستفادة بالعلوم المتوفرة، مع المحافظة التامة على التراث العلمي واللغوي، كل بحسبه، فلا يجوز الاهتمام بنقل العلوم من جيل إلى جيل بأمانة، دون الاستفادة منها، ودون تطبيقها في الحياة، لذلك يطلب من معلمي اللغة العربية، الذين يعنيهم الأمر، تطبيق فكرة هذا البحث، على عشرة طلاب، خلال ثلاثة دروس أو أربعة، ثم يقومون باستجوابهم واستنطاقهم، لمعرفة محصولهم من تلك الدروس، فإذا كانت النتائج طيبة ومحمودة يمكنهم تطويرها وتطبيقها، وإن كانت فكرة كسابقاتها ينبـــــه عنها، ثم يستمر البحث عن الأفضل، وعن الأفضل من الأفضل دائما، وفي كل الأحوال، بشرط الثقة في النفس، وتجنب الخوف من الخطأ، أو الخوف من الاتهام بالغلط، لأن التجربة الخاطئة مصلحة كبرى، تفيد عدم استعمالها مرة ثانية، ولأن التلبس بالخطأ والصبر عليه يزيل الغرور والتكبر، وينزع الانفعالات والتجبر، ويوصل إلى مدينة الفهم والحلم، وإلى قمم الصبر والظفر، والله نعم المولى ونعم المعين، له كثير الحمد، وجزيل الشكر.

ملخص بحث: منهج تدريس اللغة العربية

اللغة العربية لغة جميلة محبوبة، ومشهود لها بثرائها، من حيث الأصوات والقافية، ومن حيث وفرة مفرداتها، ومعاشرتها للغات العالمية، علما وترجمة، ونقلا للعلوم، وزادها حبا للناس أنها لغة القرآن الكريم، المنزل على رسول الله تعالى، محمد صلى الله عليه وسلم، لكن أهلها الناطقين بها يشتكون من صعوبة تعلم قواعدها، ويستبدلونها بلهجاتهم المنحوتة منها، خوفا من الخطأ، وطلبا للخفة ولمسايرة لغير المتعلمين، ولم تفلح المبادرات الكثيرة لتيسير تعليمها وتعميمها، ولا يزال الباحثون يفتشون عن السبب، والواقع والحقيقة أن المناهج التقليدية المستعملة في تعليم النحو، الذي هو قواعد العربية، للناطقين بها: غير مناسبة للتعليم بالجملة، وذلك بسبب ثلاثة أمور، أحدها: عدم مراعاة المستويات، وثانيها: عدم الموضوعية بترك الترتيب المنطقي التسلسلي، وثالثها: عدم بيان فائدتها للمتعلمين، لذلك ينبغي استدراك أساليب تعليم اللغة العربية، ابتداء من تطوير مناهجها الدراسية، وهذا ما أتناوله في هذا البحث: بمقدمة وتمهيد، ثم بمبحث في المنهج القديم والحديث، وبمبحث في منهج التهذيب والترتيب، وخاتمة في النتائج والتوصيات، وصولا إلى حث معلمي اللغة العربية، الذين يعنيهم الأمر، على تطبيق فكرة هذا البحث، على عشرة طلاب، خلال ثلاثة دروس أو أربعة، ثم يقومون باستجوابهم واستنطاقهم، لمعرفة محصولهم من تلك الدروس، فإذا كانت النتائج طيبة ومحمودة يمكنهم تطويرها وتطبيقها، وإن كانت فكرة كسابقاتها ينبــــه عنها، ثم يستمر البحث عن الأفضل، وعن الأفضل من الأفضل دائما، وفي كل الأحوال، بشرط الثقة في النفس، وتجنب الخوف من الخطأ، والله أعلم، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا، أو أخطأنا، ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، وانفعنا بما تعلمنا.

المصادر والمراجع

- أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، اللقاهرة.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر للطباعة والنشر، طرابلس ليبيا.
- حسن الكفراوي، شرح الشيخ العلامة حسن الكفراوي، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط: 1325هـ القاهرة.
- صالح عبد السلام الطالب، ومن معه، كتاب الدراسات اللغوية، مقرر دراسي لثلاث سنوات، 1992م و2003م، شركة دار الصدى، مطابع أديتار، والمطبعة الخضراء.
- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مطبعة ابن شقرون، القاهرة.
- عبد الرحمن عطية، مع المكتبة العربية، مطبعة أوفست يمات1978.
- محمد بن إسحق النديم، الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت.
- محمد عبد المنعم خفاجي ومن معه، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، 1961م، القاهرة.
- محمد مجاهد أبو النجا، حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط1367هـ.
- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، الطبعة 13، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة:1972م.
- محمد محي الدين عبد الحميد، تنقيح الأزهرية، دار الطلائع للنشر، والتوزيع، 2009م.